

وقد رفض بعض الدارسين مفهوم (الصورة) بحجة انه "مفهوم ملتبس"(1)، وذلك بسبب "الاتساع الكبير الذي يلغى الحقل الدلالي للكلمة (صورة). فعندما يغوص ذلك هذه الكلمة التي أصبحت تفتقر إلى حدود دقة وتحديد"(3). ولكن هذا القول الذي يشكو من اتساع مفهوم الصورة لا يمنع من قبول التعريف السابق الذي يشير إلى وجود عنصرين أساسيين في ماهية الصورة اللغوية، وهما (المفهوم اللغوي + قابلية التخييل). في الشعر أو النثر. وهذا يعني أنه "من الممكن ألا يكون في الصورة أي مجاز لغوي، ومع ذلك تكون صورة شعرية بكل المقاييس، وإيحانية كأغنى ما تكون الصورة الشعرية بالإيحاء"(4). ويظهر مثل هذا فيما أورده ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) من حديث الزبير بن العوام (ت ٣٦هـ) في غزوة بدر، فإنه قال: لقيت عبيد بن العاص (ت ٦٥هـ) وهو على فرس، وهو يقول: أنا أبو ذات الكؤوس. وفي يدي عنزة (سنن الرمذان) فأطعن بها في عينه، الباحث في يمها يضيئ بين المفاهيم المختلفة، لا بل المتناقضة أحياناً كثيرة، وربما يصل إلى التعميم مع على خده حتى خرجت العنزة متعرفة (ملوحة)(5) إن هذا الخبر الذي يحكى المتكلم يريد تعبيراً لغويًا قابلاً للتصور والتخييل، ومن ثم فإنه يعد صورة لغوية. ويلاحظ ابن الأثير أن قول المتكلم " فأطعن بها في عينه، وأطأ برجلتي" معدول عن لفظ الماضي إلى المستقبل،